على الفعل او الترك هو المسمى بالقدرة الحادثة والانسان مثلا مضطر
في صورة المختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء
قال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني وقال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه ونفعنا به المعصية المقضية صادرة من النفس والشيطان لا انهما
خلقاها كصدور الولد من الوالدين لا انهما خلقاه **وامابرهان وجوب اتصافه**
تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة الخ لما فرغ من اقامة الدليل على
وجوب اتصافه تعالى بصفات السلوب شرع في اقامة الدليل على وجوب اتصافه
تعالى بصفات المعاني وهي قسمان قسم يتوقف عليه الفعل عقلا وهي القدرة
والثلاثة التي تليها وقسم لا يتوقف عليه الفعل عقلا وهو السمع والبصر
والكلام وبذلك الاعتبار جمع كل قسم في برهان ولم يسلك الطريق الاول في غيرها
في تخصيص كل صفة ببرهان لاتحاد اللازم هنا وعدم اتحاده فيما تقدم وبيان ذلك
انك قد عرفت ان تاثير القدرة موقوف على ارادة ذلك الاثر وارادته لذلك الاثر
موقوف على العلم به اذ لا يخصص بارادته وجودا او عدما الا ما تكشف لعلمه
لاستحالة القصد لمجهول ولا يصح الاتصاف بها الا عند شرطها الذي هو الحياة
فتلخص من هذا ان وجود الفعل يتوقف على اتصاف الفاعل بهذه الاربع فان
انتفت او انتفى شيء منها لا ينتفي الفعل لاستحالة وجود المتوقف بدون
المتوقف عليه وهذا بيان الملازمة مقدما لاتحاد اللازم وهو نفي الحوا
دث عند نفي جميعها او بعضها بخلاف ما تقدم من صفات السلوب واللازم في
هذا الدليل اعم من الملزوم كالذي قبله ولا ينتج الاخص فالى الشرح وبهذا
يتبين وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات في الازل الخ اي وبهذا الدليل الذي

استدل

استدل به على اتصاف الفاعل بالصفات الاربعة يستدل به على قدمها وبقائها
فنقول لو انتفت هذه الصفات عن الذات ازلا بان اتصف بضدها لما وجد شيء
من الحوادث والتالي باطل والملزوم مثله وبيان الملازمة انها حينئذ انها من جملة
الحوادث فيتوقف احداثها على اتصافه تعالى بامثالها قبلها لما سبق من توقف
كل فعل على اتصاف الفاعل بها وامثالها تكون حادثة مثلها لان المثلين يجب
لاحدهما ما وجب للآخر ثم كذلك فيودي الى التسلسل وهو محال وما توقف
على المحال وهو وجود العالم المتوقف على الصفات الحادثة يكون محالا لكن نفي
العالم مع وجوده محال فتعين قدم هذه الصفات وهو المطلوب وكذا يستدل
بهذا الدليل على عموم المتعلق للمتعلق منها وبيان ذلك انها لو اختصت بالبعض
دون البعض في تعلقها لاحتاجت الى مخصص فتكون حادثة وحدوثها يقضي بانتفاء
الفعل المتوقف عليها كما سبق فخرج من هذا ان الدليل المذكور هو لثلاثة
مطالب وقد بينها في الشرح وقوله فيه اذ الوجوب لهذه الصفات يستلزم
وجودها اي ثبوتها له تعالى يريد لان معنى وجوب الاتصاف هو انه لا يتصور
في العقل عدمه فيلزم ان تكون تلك الصفات ثابتة للذات اذ اتصاف الشيء با
لشيء فرع ثبوته له ومراده بالوجود الذي يدل عليه الدليل ثبوت هذه الصفات
للذات العلية لا وجودها في نفسها فانه يعرف من دليل اخر وبهذا يندفع ما اورد
والاشكال ان الواجب لا يستلزم الوجود بدليل صفات السلوب فانها واجبة
وهي غير موجودة **وامابرهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام**
جمع هذه الصفات ايضا لاتفاق دليلها العقلي والنقلي كما جمع التي قبلها
لاتفاق دليلها العقلي واذا استدل بالنقلي على هذه الصفات لانها لا تتوقف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)